†«‰–"Í†«‰Ÿ«Â†«‰«ÀÊÍÊØ¥∑†18 29/12/2002 5:19 AM Page 1 (Black plate)

الأسبوعية

٦٥٪: الأمير عبدالله ومشروع السلام العربي

٣٥٪: برويز مشرف والحرب على الارهاب

عكاظ - المكاتب الخارجية

غداً يسدل الستار على العام ٢٠٠٢ فيمضي على امل ان يطل العام الجديد بمخزون من الأمل أوفر للبشرية جمعاء والعام الذي يرحل يختزن في ذاكرته مجموعة احداث كبيرة لعل ابرزها مبادرة سمو ولي العهد الامير عبدالله السلمية التي تبنتها «قمة بيروت» بالاجماع، والحصار الطويل الذي ضرب على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والذي هدد في بعض المراحل حياته، الى جانب الاجراءات الأمريكية الجديدة التي تشجع على تهويد القدس، وقرع طبول الحرب في الشرق الاوسط، واستنساخ اول طفل في العالم، والقنابل الموقوتة في اكثر من بقعة على وجه الكرة الارضية.

لكن ما هو اهم حدث عربي في العام ٢٠٠٢، وماذا عن اهم حدث دولي واستطراداً من يكون اهم شخصية عربية للعام ومن يكون اهم شخصية اجنبية؟

الاسئلة مطروحة والى جانبها تساؤل كبير حول المفاجآت التي يحفل بها العام ٢٠٠٣، على وقع الحرب القادمة الى الخليج، واستمرار «الانتفاضة» وتعطيل الصاعق النووي بين الهند وباكستان؟

«عكاظ» حملت الاسئلة والتساؤل الى قرائها، واختارت عينة من ٥٠٠ شخص موزعين على مختلف فئات الاعمار والمستويات الثقافية، بين المشرق العربي وافريقيا العربية والخليج، واعدت استبياناً في خمسة محاور:

١ - المحور الأول تناول اهم حدث عربي للعام ٢٠٠٢، وتحديداً:

- ❖ الانتفاضة الفلسطينية وحصار الرئيس الفلسطيني
- ❖ عودة المفتشين الى العراق ومشروع الحرب الجديدة
- ❖ الاتفاق الأمني بين الولايات المتحدة وقطر
- ❖ المشروع العربي للسلام
- ❖ مشروع المصالحة السودانية

٢ - المحور الثاني تناول أهم حدث عالمي للعام الذي مضى، وتحديداً:

- ❖ الحرب على الارهاب
- ❖ توسيع حلف الاطلسي
- ❖ توسيع الاتحاد الاوروبي
- ❖ الأزمة الامريكية - العراقية
- ❖ الازمة الامريكية - الكورية الشمالية

٣ - المحور الثالث: من يكون اهم شخصية عربية للعام ٢٠٠٢ ولماذا؟

٤ - المحور الرابع: من يكون اهم شخصية عالمية للعام ٢٠٠٢ ولماذا؟

٥ - المحور الخامس: ما هي المفاجأة الكبرى التي يمكن ان تطبع العام ٢٠٠٣ في العالم العربي وفي العالم؟

حصيلة الاستبيان

في الرد على الاسئلة الخمسة المتشعبة، جاءت الاجوبة كالآتي:

المحور الأول:

- ٥٥٪ قالوا ان الحدث الأهم هو «المشروع العربي للسلام» الذي أقرته «قمة بيروت».
- ٢٠٪ عودة المفتشين الى العراق بعد انقطاع ٤ سنوات.
- ١٥٪ استمرار «الانتفاضة» والعمليات الاستشهادية في الاراضي المحتلة.
- ٥٪ الاتفاق الامني الجديد بين الولايات المتحدة وقطر.
- ٥٪ مشروع المصالحة السودانية.

المحور الثاني:

- ٣٥٪ قالوا ان الحدث العالمي الاول هو الحرب على الارهاب.
- ٣٥٪ الازمة الامريكية مع العراق.
- ١٠٪ الازمة الامريكية مع كوريا الشمالية.
- ٥٪ توسعة الاتحاد الاوروبي.
- ٥٪ توسعة حلف شمال الاطلسي.

المحور الثالث:

- ٦٥٪ قالوا ان اهم شخصية عربية للعام ٢٠٠٢ هو صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.
- ١٥٪ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.
- ١٢٪ الرئيس المصري حسني مبارك
- ٤٪ اسامة بن لادن.
- ٤٪ الرئيس العراقي صدام حسين.

المحور الرابع:

- ٣٥٪ قالوا ان الشخصية غير العربية الاولى للعام ٢٠٠٢ هي الرئيس الباكستاني برويز مشرف.
- ٢٥٪ الرئيس الفرنسي جاك شيراك.
- ١٥٪ الرئيس الامريكي جورج بوش.
- ٥٪ هانز بليكس رئيس فريق المفتشين الدوليين في العراق.
- ٥٪ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.
- ٣٪ جيرهارد شرودر المستشار الالماني.
- ٢٪ كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة.
- ٢٪ كولن باول وزير الخارجية الامريكي.
- ٨٪ لاجواب.

المحور الخامس

- ٨٥٪ مفاجأة العام ٢٠٠٣ هي حل المشكلة العراقية من دون اللجوء الى القوة.
- ١٠٪ بدء الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي برعاية اللجنة الرباعية الدولية.
- ٤٪ اغتيال الرئيس جورج بوش او الرئيس العراقي صدام حسين.
- ١٪ لارأي.

عينة الاستبيان

وعينة الاستبيان توزعت جغرافيا على الشكل الاتي: ١٥٠ شخصا في مصر، ١٠٠ في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ١٠٠ في لبنان، ١٠٠ في اليمن، و٥٠ شخصاً في الامارات العربية المتحدة.

وفي توزيع العينة على فئات الاعمار روعيت الشرائح الاتية:

- ٣٠٪ بين الـ ١٥ و٢٠ عاما.
- ٣٠٪ بين الـ ٢٠ والـ ٤٠.
- ٣٠٪ بين الـ ٤٠ والـ ٦٠
- ١٠٪ ما فوق الستين.

وفي ما يتصل بالمستويات الثقافية والاجتماعية تم اعتماد المقاييس الاتية:

- ٣٠٪ تعليم ابتدائي
- ٣٠٪ تعليم ثانوي
- ٣٠٪ تعليم جامعي
- ١٠٪ ما فوق الجامعي

وفي مراجعة فقرة «الملاحظات الخاصة» التي حملتها استمارة الاستبيان، يمكن بوضوح معاينة ان اللبنانيين كانوا الاكثر اندفاعا الى جانب الفلسطينيين في اختيار سمو ولي العهد الامير عبدالله كأهم شخصية عربية، يليهم المصريون وان اختيار الرئيس الباكستاني برويز مشرف جاء بدوره نتيجة تقاطع لبناني - مصري - فلسطيني.

وكان هناك ما يشبه الاجماع على ان الحدث الابرز عربيا ودوليا في العام الذي مضى هو الاستحقاق العراقي المشدود الى استحقاقات دراماتيكية تاريخية يمكن ان تقرر مستقبل المنطقة لعشرات السنين.

٨٥٪ لا يتوقعون حلاً سلمياً للمشكلة العراقية

قراءة في مفكرة ٢٠٠٣

الارهاب أشكال ومستويات وأقنعة

د. وحيد حمزة هاشم

ينافي الحق ويئد الحقيقة من يقول أن الإرهاب مقصور على عرق بعينه أو عقيدة دينية محددة أو على منطقة جغرافية معينة فعلى مدى التاريخ ومقارنة بالحقب التاريخية السابقة، يعتبر القرن العشرون من أدمى القرون التي عاشتها الإنسانية، ومن أخطرها على حياة الإنسان بل وبقائه، فالملايين ذبحت بفعل عمليات العنف السياسي سواء في الحروب التي اندلعت منذ بداية القرن (الحرب العالمية الأولى والثانية، والحرب الكورية، والحرب الفيتنامية، والحروب العربية الإسرائيلية)، أو نتيجة لانتشار ظاهرة الإرهاب الذي نجم عنه قتل وجرح عشرات الآلاف، إضافة إلى ذلك فلقد مات مئات الآلاف في إفريقيا وآسيا من الفقر والجوع والمرض كنتيجة للصراعات والحروب الأهلية والمحلية الداخلية وجيوش المجاعة والفقر والأوبئة والأمراض الفتاكة التي نجمت عن عمليات العنف السياسي العالمي إبان عهد الاستعمار والإمبريالية الحديثة لا تزال تجتاح شعوب العالم النامي الفقيرة من دون رحمة أو شفقة.

وبداية القرن الواحد والعشرين لا تقل دموية وعنفا عن بداية القرن الماضي فالحرب العالمية على الإرهاب التي تشنها واشنطن ومن ورائها الغرب تشبه ظروف اندلاع الحرب العالمية الأولى بفعل العنف السياسي أيضا (اغتيال أرشيدوق النمسا) بيد أن الأهداف تتشابه والغايات ذاتها تتفق وإن اختلف عامل الزمان والمكان والإنسان. فالحروب المنظمة وحروب العصابات، والثورات الشعبية، والانقلابات العسكرية وحركات التحرير والانفصال الشعبية والعرقية وسلوكيات العنف التي تصاحب المظاهرات الشعبية ما هي إلا جوانب مختلفة للعنف السياسي. ومع انحسار ظاهرة الحرب وعدم جدواها كوسيلة لتحقيق غاية للعديد من الدول والجماعات والشعوب، وخصوصا التي تناضل من أجل الحرية والاستقلال برزت ظاهرة الإرهاب كبديل للحرب وكوسيلة لتحقيق غاية وكمحاولة أخيرة للضغط أو للفت نظر الرأي العام من خلال إثارة الرعب والخوف والهلع في قلوب الشعوب وهي ذات الأهداف نفسها التي كانت تقف وراء سياسات الاستعمار القديم بل وحتى الحديث.

وتعد ظاهرة الإرهاب بصفة عامة سواء على المستوى الداخلي للدول أو الإرهاب الدولي على مستوى الدول كمؤشر خطير من مؤشرات انتشار ظاهرة العنف السياسي على نطاق عالمي واسع، بما في ذلك الإرهاب على مستوى الدول أو الموجه نحو الشعوب والدول أو فيما بين الدول. فهدف العنف السياسي بصفة عامة (والإرهاب جزء منه) تحقيق أهداف ومصالح سياسية أو عقائدية، أو ممارسة الضغط للفت نظر الرأي العام المحلي أو العالمي الى وجود قضية أو مشكلة.

وتؤكد الحقائق أن الإرهاب الدولي وعمليات العنف السياسي لم تعد قاصرة على دول وشعوب العالم الثالث وحدها، فالظاهرة باتت عالمية في جوهرها وفي أهدافها ومستوياتها وخصوصا في مساحتها الجغرافية والعرقية إذ انها توجد على نطاق واسع وبشكل مستمر في مناطق عديدة من العالم....إذ تمكنت جيوش الإرهاب الدولي المنظمة من اختراق حصون الدول الكبرى المنيعة (أحداث ١١ سبتمبر) مما جعل منها ظاهرة عالمية تستحق التعامل معها بنظرة شاملة وحلول كلية والتعامل مع مسبباتها ودوافعها وليس التركيز على عوارضها فقط.

فظاهرة الإرهاب الدولي كنوع من أنواع العنف السياسي مرض مزمن وخطير ومعد في آن وأحد....

وجرثومة هذا المرض باتت تنتشر بشكل سريع في جميع أنواع الجنس البشري، وهي جرثومة تعيش (كمرض السرطان) في جسم التركيبة الاجتماعية والنفسية للمجتمعات الإنسانية بغض النظر عن درجات تطورها وتقدمها المادي أو التقني. والظاهرة تمثل خطرا أكيدا على الأمن والاستقرار الدوليين، بل وعلى الرفاهية الدولية، وقد باتت هذه الظاهرة الشغل الشاغل لجميع الدول خصوصا الدول الكبرى ذات النفوذ والهيمنة الدولية.

صحيح أن العمليات الإرهابية تستهدف عن قصد إلحاق ضرر وأذى جسدي أو مادي بأشخاص مدنيين أو مؤسسات عامة أو خاصة عن طريق الهجمات المباشرة بالأسلحة الفتاكة أو المتفجرات أو عن طرق التفجيرات بعبوات ناسفة شديدة الانفجار هدفها فقط إيصال رسالة إعلامية دموية عاجلة إلى جهة معينة أو دولة بعينها بغض النظر عن الوسيلة المستخدمة حتى وإن تطلب الأمر الإضرار بالأبرياء من المدنيين والممتلكات العامة أو الخاصة. الهدف أن يشاهد العمل الإرهابي ويسمع عنه الملايين من البشر بهدف الانتقام وإثارة الرعب والخوف والهلع في نفوس المواطنين للضغط على حكوماتهم لتلبية مطالب الإرهابيين.

ولهذا فإن الإرهاب يعني التخويف وإثارة الرعب والهلع في الشعوب عن طريق استخدام القوة والعنف (أو التهديد بهما) لإرغامها (أي الشعوب أو الطرف المستهدف) الرضوخ لغايات ومصالح الطرف الضاغط الذي يستخدم وسائل الإرهاب وعملياته....ومن هنا فهل يختلف الإرهاب الفكري أو الإرهاب الاجتماعي أو الإرهاب الاقتصادي أو الإرهاب الثقافي عن عمليات إرهاب تنظيم القاعدة أو عما نسميه اليوم بالإرهاب العالمي؟